

فتح القدير

54 - { متكئين على فرش بطائنها من إستبرق } انتصاب متكئين على الحال من فاعل قوله : { ولمن خاف } وإنما جمع حملا على معنى من وقيل عاملها محذوف والتقدير : يتنعمون متكئين وقيل منصوب على المدح والفرش جمع فرش والبطائن : هي التي تحت الطهائر وهي جمع بطانة قال الزجاج : هي ما يلي الأرض والإستبرق : ما غلظ من الديباج وإذا كانت البطائن من إستبرق فكيف تكون الطهائر ؟ قيل لسعيد بن جبیر : الطائن من إستبرق فما الطواهر ؟ قال : هذا بما قال الله فيه : { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين } قيل إنما اقتصر على ذكر البطائن لأنه لم يكن أحد في الأرض يعرف ما في الطهائر وقال الحسن : بطائنها من إستبرق وطهائرها من نور جامد وقال الحسن : البطائن هي الطهائر وبه قال الفراء : وقال : قد تكون البطانة الطهارة والظهارة البطانة لأن كل واحد منهما يكون وجهها والعرب تقول هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه وأنكر ابن قتيبة هذا وقال لا يكون هذا إلا في الوجهين المتساويين { وجنى الجنتين دان } مبتدأ وخبره والجنى : ما يجتنى من الثمار قيل إن الشجرة تدنو حتى يجنيها من يريد جناها ومنه قول الشاعر : .
(هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه) .

قرأ الجمهور { فرش } بضمّتين وقرأ أبو حيوة بضمّة وسكون وقرأ الجمهور { جنى } بفتح الجيم وقرأ عيسى بن عمر بكسرهما وقرأ عيسى أيضا بكسر النون على الإمالة